سِلْسِلَةُ: إِتْحَافِ الحَاضِرِ والبَادِي بِتَفْرِيغِ أَشْرِطَةِ العَلَّامَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ هَادِي (٦٥/ ١٤)

تَفْرِيْغُ شَرِيْطٍ -لِأَوَّلِ مَرَّةٍ يُنْشَرُ- بِعُنْوَانِ:

«الكَلِمَاتُ الوَعْظِيَّةُ وَالتَّوْجِيْهَاتُ المَنْهَجِيَّةُ» (١٤/ ١٤)

«ذَمُّ الغِشِّ -وَخَاصَةً فِي الاخْتِبَارَاتِ-»

لِفَضِيلَةِ الشَّيخِ العَلَّامَةِ

د. مُحَمَّدِ بْنِ هَادِي المَدْخَلِي -حَفِظَهُ اللهُ-

المدرّس بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية سابقًا

ألقاها فضيلته قديماً في مصلى كلية الحديث بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية

اعْتِنَاءُ

أَبِي قُصَيٍّ المَدَنِيِّ

-عَفَا اللهُ عَنْهُ وعَنْ والِدَيْهِ ومَشَايِخِه وَالمُسْلِمِيْنَ أَجْمَعِيْنَ-

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة بعنوان: «ذم الغِش -وخاصةً في الاختبارات-»

لفضيلة الشيخ محمد بن هادي المدخلي -حفظه الله-[1]

«الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أمَّا بعد؛ فيا معشر الإخوان، قضيةٌ تنتشر وتشتهر، وهذه الأيام أوقاتها، وأنا حينما أتحدث فيها -يعلم الله ويشهد وكفى به شهيداً- لا أتَّهم أحداً بعينه، ولكن أُذكِّر لعلَّ الله ﷻ أن ينفعنا وإياكم جميعاً؛ هذه القضية قضية الغِش، الغِش وما أدراك ما الغِش! ترى الرجل الموظف في إدارته، فتكبره، فإذا ما رأيته على مقعد الطلب في حَرَّةِ الاختبار ووقت الاختبار وساعته، فإنك ترى منه ما تستنكره، مما لا يصدر ممن هو أقل منه عقلاً ومكاناً، فكيف بصدوره منه!

معشـــر الإخوان: إنَّ الغش جريمة عظيمة، وبلية جسيمة تفشَّت في المجتمعات، وما دخلت في أمر إلا أفسدته في جميع الأبواب، وإذا كان رسول الله ﷺ مرَّ بصاحب الطعام، وقد قَلَبَ أسفله أعلاه، وأعلاه أسفله حينما أصابته السماء، فأعجبه -عليه الصلاة والسلام- فأدخل يده فيه، فوجد البَلَل، فقال: «**مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟**» قال: أصابته السماء، قال: «**فَهَلَّا أَظْهَرْتَهُ لِلنَّاسِ، مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنَّا**»[2]، وفي لفظ: «**مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا**».

فيا إخوتي؛ إذا كان هذا في طعام الأبدان التي مآلها إلى التراب والديدان يقول فيه النبي ﷺ هذا القول العظيم، فكيف بالغِش في غذاء الروح في العلم! الذي يتسنَّم به الإنسان مرتبة ويرتقي به مكانة لا تحل له لم يصل إليها بصدقٍ، ولا بإخلاصٍ، ولا بجدٍ، ولا باجتهاد، وإنما

---

(١) ألقاها فضيلته قديماً في مصلى كلية الحديث بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» برقم (١٠٢).

تسـلَّق إليها على ظهر غيره، هل يكون هذا جديراً بالأمانة بعد ذلك؟ وقد ابتدأ في الرقي والوصول إليها بالغِش!

معشر الإخوان: لا أطيل عليكم، إنَّ الواجب علينا في هذا أن ينكر بعضنا على بعض إذا ما رأى ذلك، لِمَ؟ لأنَّ من صفات المؤمنين: تولِّي بعضهم بعضاً، وأن يأمروا بالمعروف، وينهوا عن المنكر: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [التوبة:٧١]، والغِش من الأفعال المنكرة المحرمة عند العقلاء جميعاً، فكيف وقد جاء الدين بالتحذير منها هذا التحذير الشديد: «**مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنَّا**»، ترهيب عظيم، جمعٌ من العلماء ذهبوا إلى عدم تفسير هذه الأحاديث، وإمراراً لها على ظاهرها؛ حتى تقع في النفوس موقعها.

فيا معشر الإخوان: اللهَ اللهَ في تذكير مَن رأيتم منه مثل ذلك، فإن كان ممن يُكتفى بالتذكير له وإقالته في عثرته مع السـتر عليه؛ يكفي موعظته، وإن كان ممن ليس كذلك؛ فالواجب علينا أن نأخذ على يده، وأن نرفعه إلى من يردعه؛ حتى لا ينغش به المجتمع غداً؛ لأنَّ من كان هذا أساسه سيقر الغِش تحت يده، وقد رأيت وعلمنا وعايشنا -وللأسف- من يُغَشِّش الطلبة فضـلاً عن أن يتغاضى عنهم، فلأجل ذلك أقول: إننا بين يدي الله موقوفون، وعن أعمالنا وأفعالنا وأقوالنا مسـؤولون، فأسـأل الله ﷻ أن يجعلنا وإياكم ممن يُرزق القول والعمل والإخلاص والاتِّباع، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلَّى الله وسلَّم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد».

اعْتِنَاءُ

أَبِي قُصَيٍّ المَدَنِيِّ

فِي الحَادِيْ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ ذِيْ الحِجَّةِ عَامَ سَبْعَةٍ وأَرْبَعِينَ وأَرْبَعِمِئةٍ وأَلْفٍ مِنَ الهِجْرَةِ